والكوفيون ابوبكر وضربني وضربتهما الزيدان وضربت وضربوني الزيدين تضمر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول والمختار عند البصريين اعمال الثاني وعند الكوفيين اعمال الاول

واعمل المهمل في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التزما
كيحسنان ويسيء ابناكا وقد بغى واعتديا عبداكا
ولا تجئ مع اولٍ قد اهملا بمضمر لغير رفع اوهملا

المهمل هو الذي لم يسلط على الاسم الظاهر وهو يطلبه في المعنى فيعمل في ضميره مطابقاً له في الافراد والتذكير وفروعهما والى ذلك اشار بقوله والتزم ما التزما ثم المهمل لا يخلو اما ان يكون الفعل الاول او الثاني فان كان الاول فاما ان يقتضي الرفع او النصب فان اقتضى الرفع اضمر فيه قبل الذكر اضماراً على شريطة التفسير نحو يحسنان ويسيء ابناكا وان اقتضى النصب امتنع ان يضمر فيه لان المنصوب فضلة يجوز الاستغناء عنها فلا حاجة الى اضمارها قبل الذكر ويجب الحذف الا في باب ظن على ما سياتي بيانه تقول ضربت وضربني زيدٌ ومررت فاكرمني عمرٌو ولا يجوز ضربني زيدٌ ولا مررت به فاكرمني عمرٌو وقول الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحبٌ جهاراً فكن في الغيب احفظ للودّ

ضرورة نادرة لا يعتد بمثلها واما المرفوع فعمدة لا يجوز الاستغناء عنها فاضمرت قبل الذكر لما اريد اعمال اقرب الفعلين الى المتنازع فيه وكان اضماراً على شريطة التفسير فجاز للحاجة اليه جوازه في نحو ربّه رجلاً ونعم رجلاً زيدٌ ومنع الكوفيون الاضمار قبل الذكر في هذا الباب فلم يجيزوا نحو يحسنان ويسيء ابناكا وضربانا وضربت الزيدين بل هم في مثل ذلك على مذهبين فمذهب الكسائي انه يعمل الاول فيقول يحسن ويسيان ابناك وضربني وضربتهما الزيدان او يحذف فاعله للدلالة عليه فيقول يحسن ويسيء ابناك وضربني وضربتهما الزيدين ومذهب الفراء اعمال الاول واعمال الثاني وتاخير ضمير الاول ان كان مرفوعاً نحو يحسن ويسيان ابناك هما وضربني وضربت الزيدين هما واعمال المتنازعين جميعاً في الاسم الظاهر ان كانا مرفوعين فيجيز يحسن ويسيء ابناك ولا يجيز ضربني وضربت الزيدين وما منعه الكوفيون من الاضمار في هذا الباب قبل الذكر ثابت عن العرب فلا يلتفت الى منعهم حكى سيبويه ضربوني وضربت قومك وانشد

وكسا حديدا كان متنه جاري فوقها واستشعرت لون مذهب

وقال بعض الطائيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)